عيد ماذا..؟

اليوم عيد.. والمفترض بنا تفقد ذائقتنا الفنية وترميم جاهزيتنا النفسية والمعنوية والنقدية لتبادل التهاني وتراشق القبلات وإشهار دولة الفرح العظمى بين أبناء الأمتين العربية والإسلامية وأمم وديانات الأرض التي تشاطرنا حالة البهاء الروحي المفعم بقيم السلام والتراحم وحب الإنسان الإنسان.

ترى.. هل تستكثر هذه الأمة على نفسها مسرات يوم أو بضعة أيام لتناغي رضيع يغشو وتراقص أغصان الزيتون في طور كرم ومحميات غزة وتهب المحارب المثقل بالأتراح استراحة يعتني خلالها بخلاياه المتعبة ويربت بحنان على كتفي الأمل الصريع والحلم المجهد.

أقول.. هل فعلاً نستطيع الفرح أو القيام بعمل ما كنا نألفه قبل الانغماس في ترع السياسة وعصبيات الأيدلوجيا ومراصد العسس النابت في إبط كل منا..

وكيف يكون عيداً وشبح آليات القتل من دون طيار يخيم على مدارك الضحايا، بل كيف يستقيم معنى العيد والدكتور الظواهري ينشر وصايا الموت المجاني عبرالأثير متقرباً إلى الله برؤوس الآمنين والمستأمنين العزل؟

أتحدث عن الظواهري مع أن تصريحاته الأخيرة لا تعدو الغطاء المكشوف لحملة تخويف أمريكية في مواجهة العجز عن توقع مفاجآت تاريخية كانت شهدتها الساحة المصرية واندلعت شراراتها دون اعتبار لسيناريو الاستحواذ على إرادة الشعوب وإعادة الاعتبار لحلفاء الحرب الباردة!

> أدري مقدار ما يبذله معظم المواطنين العرب والمسلمين من مشقة وجهد في سبيل الاحتفاء بأعيادهم الدينية ومناسباتهم الاجتماعية سيما بعد ظهور الحقبة الرأسمالية وتواري دور ووظيفة الطبقة الوسطى وتقليص مساحة الأمان الاقتصادي

أحمد الشرعبي

نحن بحكم وقوة الأمر الواقع لا نملك إلا المضي نحو فخاخ ما سنطلق عليه لاحقاً مسمى العيد..

العراقيون يتهيئون لمسراته وأطباقهم تمتلئ كعكاً وحلوى لكن السيارات المفخخة لاتأكل الكعك ولاتقتات الحلوى.

وفي لبنان مشاتل بديعة ومتخصصون في تنسيق باقات الورد بيد أن المليشيات المسلحة تتهادى خزنات البنادق لا شهقات البنفسج.

عيد ولدى أشقائنا في الخليج كنز أسود له بريق الذهب ويمكنه إعادة البسمة إلى المجتمعات العربية الجائعة وصناعة وإنتاج وتصدير الكرنفالات المبتهجة في أكثر الأماكن عتمة فما الذي جعل بعض تدفقات السائل اللزج توزع الكوارث أو تتعهدها في مختلف الأرجاء.

عيد.. وفرقاء الصراع في اليمن يتقاسمون آهات الفقراء ويتوزعون ريع أكفان الشهداء.. ولئن كان صوم رمضان فريضة شرعية يؤديها أبناء هذا البلد إيماناً واحتساباً لوجه الله فلوجه من يصوم الناس كل أيام العام!!

أدري مقدار ما يبذله معظم المواطنين العرب والمسلمين من مشقة وجهد في سبيل الاحتفاء بأعيادهم الدينية ومناسباتهم الاجتماعية سيما بعد ظهور الحقبة الرأسمالية وتواري دور ووظيفة الطبقة الوسطى وتقليص مساحة الأمان الاقتصادي أو بالأحرى منطقة التوازن بين تركز الثروة في يد القلة وإمكانات العيش الكريم للسواد الأعظم من الشرائح الاجتماعية الموسومة بضيق ذات اليد.. غير أن جهود البسطاء لإظهار السلوك يكتسيها شعور دفين بالمرارة وإحساس عميق بأغبان يافع يتلصص لسرقة ملاليم من خزينة زوج والده المقعد، ولكم هو فادح بالنسبة لمتوسطي الدخل عند التحاقهم بشرائح المعسرين حيث تتكدس المعاناة البشرية فوق بعضها وتصبح الأعياد ضائقة تجرح كبرياء الرجال وتؤذي عواطف الأطفال وتدمر استقرار عشرات الأسر المعدمة، لهذا يضطر الناس لمقابلة المناسبات السارة بالكثير من التصنع وخوض معارك شرسة في مواجهة نزاعات الازدراء.

هل كانت الحياة سيئة ومقززة على هذا النحو خاصة في الحقب الزمنية من عمر جيلين سابقين.. وإذا لم تسعفنا الذاكرة بتفاصيل عشناها في طفولتنا المبكرة فما الذي يمكن التقاطه من أفواه المعمرين.. أكانت الأعياد والمناسبات الاجتماعية السارة بهذا المستوى من التشائل أقصد افتقاد المذاق، غياب القيمة، اختفاء المعنى، انعدام الوهج؟

ربما أكون شديد التأثر بإفرازات واقع مختلف لا يقدم للحياة لوناً مائزاً يخصه أو يسجل كعلامة على جدلية علاقته الحيوية بالأشياء، لكنه رغم ذلك يأنس لافتراضات تحمل سحنة (الكابوي) وبروشتات الترويج لمجتمع ديزني وسيكون عليه الاحتفاء بجائزة نوبل وقضاء بعض الوقت على منطاد التاريخ المشترك لشمعون بيريز بحكم الزمالة في حمل قلادة التكريم الدولي لتراث الأصوليات الإسلامية..

انتهى إلى سؤال مزعج.. ماذا لو قرر الإنسان في بلداننا العربية والإسلامية الإفراج عن مكنوناته الحقيقية أثناء المناسبات الفرائحية فكم كتالوج سريالي سيصبح لدينا من موسوعات التراث البكائي المتخفي وراء ستار الفرح الزائف والأعياد الطافحة بمواجع الفقراء وسوء الاحتشام في أوساط المترفين.

وجهة مطر

أحمد غراب

أمنية العيد

ليتني أعود طفلا فأحدق في السماء صباح العيد أترقب طائرات الهيلوكبتر التي كانت تمر ايام الرئيس الحمدي كل عيد وترمي للناس قراطيس الشكليت (الحلوى).

ليتني أعود طفلا اقرأ الفرحة في عيون أطفال المغتربين العائدين من الخليج وهم يمشون أمام أبائهم ويرفلون بأجمل الثياب ويحملون بين أيديهم أجمل الهدايا إلى أقاربهم.

ليتني أعود طفلا استيقظ قبل عصافير الفجر واسلم على أبي بعد صلاة العيد وارقبه وهو يدخل يده جيبه ويخرج منه مائة ريال حمراء اخذها وأطير فرحا مسرورا كأنما البنك المركزي كله في جيبي.

ليتني أعود طفلا فأشعر بقيمة الريال واشتري بعيديتي كل ما يحلو لي من لعب آمنة وسيارات بلا حوادث وطيارات بطيار وبالونات انفخها لا لشيء إلا لكي أفرقعها.

ليتني أعود طفلا فأقف مشدوها أمام التلفزيون الأبيض والأسود أشاهد اوسكار وايلد وهي تقود ثورة لا مشائخ فيها ولا نافذين ولا صراع ولا أحزاب لا جرحى ولا معاقون يعانون بعدها,

ليتني أعود طفلا أجلس ساعة أصلح الاريل حتى تطلع قناة عدن على أغنية البيت واحد والأسرة أسرة واحدة و النسيم المسافر أمل كعدل وفستانها الابيض المكشكش ، والعم عطروش يدندن جاني جوابك و يركب السيارة الفولكس فاجن الصغيرة ويطوف بشوارع عدن الفسيحة ويطل على شاطئها الواسع أيام كنت عدن عدن.

ليتني أعود طفلا أرافق أبي في كل جولاته وهو يصل رحمه واعرف معنى التكافل والعدالة الاجتماعية.

ليتني أعود طفلا فأرقب ابتسامة جدتي وهي تضع الكعك و الزبيب في جيبي وأبتسم لها بشقاوة وهي تصرخ في وجهي ابعد عن البقرة لا توسخ ثيابك.

ليتني أعود طفلا فأسكن قلب جدي بما فيه دين على الفطرة وإيمان لا تطرف فيه ولا تشدد واتأمله وهو يقرأ الفاتحة بقلبه قبل لسانه.

ليتني أعود طفلا فأنهل من حكمة عمي وهو يزرع ويحرث يوم العيد وكأن عيده أرضه ويصافحها بمعوله ويتعهدها برعاية لا سموم فيها ولا مبيدات.

ليتني أعود طفلا فأذهب إلى شلال وادي بناء والتقط اجمل الصور لبلد سياحي متعدد المناخ لم يكن يعرف جهلا اسمه خطف السواح .

ليتني أعود طفلا فأتسلق الأشجار في القرية واقطف البلس الرومي وينطلق صاخبا في الشارع مع الأطفال وهو يهتف بالصوت العالي أنا القطار السريع بيب بيب أمشي ولا استريح بيب بيب وفي المساء يشاهد ببيرو ويحلم بكنز الاوكوادور وبنسر ذهبي وحصان بري جامح يأت بصفارة فيركبه ويهتف لنفسه انطلق انطلق .

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

Ghurab77@gmail.com

العيد عيد العافية

جمال الظاهري

aldahry1@hotmail.com

من العائدين السالمين الغانمين الطائعين لرب العالمين، أبعثها لكل اخوتي في الدين ولكل أحبّتي ورفاقي في اليمن السعيد، لأهلي وجيراني وزملائي، وكلي يقين أن مناسبة عيد المسلمين، عيد الصائمين، مناسبة استحقت أن يسمى يومها «عيد».

تقبّل الله منّا ومنكم صالح الأعمال، وعفا عنّا وعنكم ما قصّرنا وما أسرفنا وما هو أعلم به منّا، عيدكم مبارك وأيامكم كلها سعادة وتسامح وإخاء ، عبارات الافتتاح حين التقاء الأحبة والأصحاب والناس على اختلافهم في يوم العيد، عيد الفطر أول أعياد السنة عند المسلمين، يحتفلون به في أول أيام شهر شوال.

غادرنا شهر رمضان وطويت صفحاته وكلنا أمل بأن نكون ممن فازوا في استثماراتهم وربحوا البيع والشراء في أيامه ولياليه, وها نحن المسلمون نحتفل بعيد الفطر ليس لأنه غادر بمشقة صيام نهاره, وإنما هذا الاحتفال يأتي امتثالاً للشرع الإلهي واقتداءً بسنة خاتم الأنبياء-محمد صلى الله عليه وآله وسلم - وحالنا كله رجاء بأن نكون قد قدمنا لأنفسنا خلال شهر رمضان ما ينفعنا لآخرتنا من خير وعبادات وطاعات وقربات تشفع لنا يوم العرض على الحق العلي القدير.

عيد الفطر، هو عيد إتمام العبادات الاستثنائية، لذا ففرحة العيد يجب أن تكون استثنائية في مجملها، وسامية في قيمها، وخارقة في مغزاها، ومتمّمة ومترجمة لوصايا تلك العبادات على الواقع الإنساني الذي يئن تحت الكثير من الضغوط المعيشية, والحروب الأهلية والتفكك المجتمعي الذي أصاب أمتنا العربية في السنوات الاخيرة.

شرّع الله العيد لحكمة نعلم بعضها ونجهل البعض الآخر, فتشريع الأعياد الإسلامية, وجعلها من امور التعبد والطاعات ليس خاصاً بالديانة المحمدية فقد سبق وشرع العيد لأمم وديانات سماوية سبقت ديننا بعقود, فكان أن شرع الله للأمة الاسلامية عيدي – الفطر والاضحى – كخصوصية لهذه الأمة كي يفرح الجميع بتمام الطاعات, رجلاً وامرأة صبياً وكهلاً , لا فرق بين غني وفقير ولا حاكم ولا محكوم، الكل له الحق بالاحتفال .. بل وملزم بالفرحة والاحتفال في هذا اليوم المبارك.

الكل معني بترجمة الفرحة قولاً وعملاً وقبل ذلك الكل مطالب بتمثل الحكمة الإلهية السامية والمغزى التعبدي في مثل هذا اليوم، فالعيد مثلما هو يوم للفرح ولإظهار نعم الله عزّ وجلّ على العباد، يستحب فيه التطيّب والتوسيع على الأهل والأبناء، فإنه في نفس الوقت فرصة لتقوية الأواصر بين الناس وتناسي الخلافات ومداواة الآلام والجراح التي يحدثونها لبعضهم البعض، وهو - أيضاً - مناسبة مواتية للتواصي بالحق والرحمة، لذا شرعت في أعياد المسلمين بعض السنن والآداب التي أوصى بها رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هذه الحكم التي شرعت من أجلها الأعياد الإسلامية أن تكون أيامها محطة للاسترخاء والترويح عن النفس وتناسي هموم الحياة وتصفية النفوس من الأحقاد والضغائن وتوطيد العلاقات الاجتماعية وإيقاظ مشاعر المودة والرحمة بين المسلمين.

ولأن العيد في الإسلام عبادة فإنه لم يأت فارغاً من المثوبة والنعم الفردية التي يجنيها الفرد والجماعة وينعم بها الله جل وعلا على المجتمع المسلم، لذا كان عيد المسلمين مختلفاً عن أعياد بقية الأمم، فقد جمع بين الفرحة والسرور والحمد والشكر لله تعالى على التوفيق في أداء الواجب والمندوب والمستحب والمسنون من العبادات، من صوم وصلاة وزكاة وقيام وتلاوة وصدقات وتواصل بين الناس وزيارة للأرحام والأقارب، لذا فإنه لا يجوز المقاطعة بين الناس، الندب والبكاء على مَنْ فارق الحياة, فيما يستحب تذكرهم والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة من الله.

«عيد الفطر وعيد الأضحى» مناسبتان للفرح وإظهار نعم الله عزّ وجلّ على العباد، ويستحب فيهما المرح واللعب والضحك والغناء والضرب بالدف وتذكر المناقب الحسنة والخصال الحميدة للناس التي تساعد على إصلاح ذات البين، اقتداءً برسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولأن لكل مقام مقالاً ولأن البعض لا يدركون الحكمة من مثل هذه المناسبات وأهميتها في إضفاء الفرح والسرور على حياة الناس، فيسعون إلى قتل فرحة العيد والمناسبات السعيدة نقول لهم كفاكم تضييقاً وخنقاً للمشاعر وللسعادة، كفاكم تأجيجاً ونكأً للجراح، دعوا العباد يسعدون بنعم الله سبحانه وتعالى وبهداياه، لا تجعلوا من مناسبة الأعياد مواسم لفتح الجراح والتنغيص على اخوانكم, انسوا الماضي، وتذكروا أن علاج الآلام والملمة الجراح لا تأتي بالتباكي وفتح جراح جديدة, أعترفوا لأنفسكم بأخطائها واعزموا على عدم تكرارها, وتذكروا أن اجر اصلاح ذات البين خير من عبادة عام وان من يفتح باباً للفتنة ملعون من الله جل شأنه.

معايده:

إلى من أهداني الإبتسامة وطبعها على شفاهي .. إلى من علمني انتقاء العبارة وكسر حواجز الفرقة.. أرسل اليك مودتي مغلفة بورق الصفصاف ومعطرة بأريج الفل .. قبل الجميع هذه معايدتي .. كل عام وأنت بخير .. ابتسامتك وسؤالك عني احيا احساسي ومدّني ببلسم الشعور بفرحة غيبتها وحشة الجفاء وظلمة القطيعة وفرضتها صعوبة الحياة.

الشراكة المجتمعية ترياق معاناه المحتاجين

نودع رمضان, شهر العبادة المكثفة والتطوع الواسع للتقرب إلى الله بشتى أنواع وصنوف الخير, والتي يتقرب بها كل بحسب رؤيته وقدرته, وهو شهر تتزاحم فيه الطوابير المعلنة عن حالة البؤس والمعاناة, والفقر, والمرض, الحاجة, أمام المتاجر وبيوت الميسورين وفي الأسواق والطرقات, إلى درجة أن عدد النائمين على الأرصفة يتكاثر بأرقام لافتة للانتباه, وهذا وذاك يعكس قصوراً في فهمنا لرمضان والمعاني والدلالات التي يحملها, فهو شهر من شهور السنة, صحيح أنه أجلها وأكرمها, ولكن ذلك لا يعني أن العبادة لا تتم إلا فيه, وأن الناس في بقية أشهر السنة في حل من ذلك, أولهم أن يختصروا ويقصروا, وهو أيضاً شهر الإحساس بمعاناة الفئات الفقيرة والمعدمة, بإحساس الناس بالجوع والعطش, ومن ثم تتوالد أحاسيس الرحمة والإقبال على الصدقات, إلا أن الحقيقة المطلقة أن على الميسورين وأصحاب القدرة الإحساس الدائم بمعاناة الفقراء والمعدمين المحتاجين إلى كرمهم الدائم وبما يخفف ويزيل عنهم بعضاً من تلك المعاناة.

من هنا نقول أن العبادة مطلوبة منا على مدار السنة وفي كل لحظة وحين, وليس فقط في شهر رمضان مع أهمية هذا الشهر في هذا السياق, وأيضاً إعانة المحتاجين والتراحم مطلوب على مدار السنة وليس فقط في هذا الشهر الكريم, ولكنه مطلوب على نحو أكثر تنظيماً ومنهجية تجعل من الدافع الخيري مجرى دائم للخير يستفيد منه الفقراء في اكثر من جانب من جوانب حياتهم, فالفقير لا يحتاج فقط إلى الكسوة في العيد أو مصاريف رمضانية, قدر حاجته إلى الأمن الشامل لحياتهم وأبنائهم في وطن يضمن لهم الحقوق الأساسية التي تقرها التشريعات بمستوياتها المختلفة.

> على المجتمع والسلطة أن يعملا معاً من أجل توظيف القدرات والإمكانيات في سياقات شراكية, تؤمن وسائل وآليات تحقيق الرعاية الشاملة للفقراء والمعدمين على طريق معالجة أسباب الفقر ومدخلاته والعوامل المؤدية إليه

أ.د/ عبدالله أحمد الذيفاني

من هنا كان على المجتمع والسلطة أن يعملا معاً من أجل توظيف القدرات والإمكانيات في سياقات شراكية, تؤمن وسائل وآليات تحقيق الرعاية الشاملة للفقراء والمعدمين على طريق معالجة أسباب الفقر ومدخلاته والعوامل المؤدية إليه, كضرورة لازمة للتخفيف من الفقر وامتصاص البطالة, برؤية علمية وموضوعية, قائمة على الدراسة والتحليل, وتحديد الاحتياجات وتلبيتها وفق آلية موضوعية ونزيهة, والتنفيذ والمتابعة والتقويم, تقوم في محاورها على أساس "نقل المستهدفين من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات, من وضع الإعالة إلى وضع الإنتاج"..

هذه الرؤية أطلقتها تعز في عام 2007م, وأعدت لها أدبياتها وأجرت لأجلها الدراسات وصممت لأجلها الأدوات الكفيلة بسلامة التنفيذ, وحسن توظيف الشراكة في اتجاه تحقيق الأهداف, وأكتملت الرؤية وأدواتها, وتحددت السياقات والانساق للعمل والتنفيذ, وبما يجعل تعز محافظة رائدة وسباقة في هذا النوع من العمل المجتمعي الضروري واللازم, إلا أن القرار السياسي, ومدخلاته المتمثلة بالمناكفات والتصنيفات, وهذا من يمثل؟ ومع من ؟ ولمن ستئول النتائج؟ وما الهدف الحقيقي من حماس فلان أو علان؟ ولماذا لا يتراجع فلان ويقر للمسئول أو الشريك بحق السلطة وحق الطاعة, وغير ذلك من الأسئلة التي لا تدل في مجملها على وعي بالشراكة ودواعيها وأهمية تبنيها ووضعها موضع التنفيذ, أسئلة تدل على ضيق في الأفق وعدم قدرة على استيعاب المتغيرات, والأضرار التي تتراكم بسبب ظاهرة الفقر وما ينتج عنها من ظواهر فرعية ومعمقة في عمق المجتمع وقيمه وعاداته وموروثه الإيجابي بظهور الإنحرافات والاعتداءات الأخلاقية والاجتماعية التي باتت واضحة جلية للعيان, ويلمس القاصي والداني تأثيراتها التي لا ينكرها الأمن فقد البصر والبصيرة, ومن أجلى تجلياتها فقدان الأمن والسكينة, والسلام الاجتماعي في كثير من مناطق اليمن ومنها تعز التي تشير الإحصاءات أنها باتت تتربع على الموقع الأول في الفقر, والبطالة, وحالات القتل والجريمة... وهذه معلومة لدى المسئولين, ونراهم يبذلون جهوداً جبارة, ولكن في ملاحقة النتائج ولا يقفون عند الأسباب. من المهم جداً احتواء النتائج ومعالجتها، ولكن في سياق رؤية تمتد إلى الجذور والأسباب لاقتلاع البيئة المولدة لتلك النتائج المقلقة للسلطة والمجتمع على حد سواء.. أن ملاحقة النتائج عملية لن تتوقّف ما دامت المنابع تضخ وتثبت الظروف المعينة والمساعدة لولادات متكررة للمشاهد والظواهر السلبية في مناصبها المختلفة. السؤال لمحوري متى يفيق المسئول بأي درجة من المسئولية كانت على حقيقة وجوده في كرسي السلطة وأسباب هذا الوجود, وما المطلوب منه لتحقيق المطلوب والبلوغ بمسئوليته إلى الأهداف المتوخاه منها.. أن اعتماد المسئول على أذنيه والاكتفاء بذلك دون التدقيق والاعتماد على مصادر متعددة منها وأهمها البحث العلمي والنزول إلى الميدان, ومواجهة كل من يثار حوله أسئلة بأي درجة ومقدار لتبيّن إلى أي مدى هذه الإثارة حقيقية أم كيدية؟ القصد فيها إبعاد النشطاء حتى لا تتحقق النتائج التي لا تريح أصحاب المصالح... نقول هذا تقديراً للمسئولية, لأن مثل هذه التصرفات أضرت ببرنامج الشراكة المجتمعية بتعز, وأعاقته بعد أن استقام واكتملت أدواته, وحانت مرحلة القطاف, ومع ذلك يظل الأمل قائماً, وإمكانية العودة إلى المسار الصحيح قائمة ولعل ما رأيناه في رمضان يحررنا من الاستلاب واجترار المماحكات ويقودنا إلى العمل المفيد والنافع في الدين والدنيا, وخدمة الوطن وإنجاز التنمية المجتمعية.

نقاط على الحروف

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ◻ سياسية ◻ جامعة ◻ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388